الباب الثاني

النظريات

أ. البحث حول التعلم

١. تعريف التعلم

التعلم له معنى واسع جدا، مما أدى إلى العديد من التعريفات المختلفة على سبيل المثال، قال الخولي(Al-khulli)، إن التعلم هو حدوث سلوكيات جديدة أو تقوية السلوك القديم نتيجة للتجارب الصريحة والضمنية على حد سواء. من هذا التعريف يمكن القول أن التعلم هو عملية التكيف التدريجي للسلوك. التعلم هو عملية نشطة، والتعلم هو عملية تحقيق جميع المواقف حول الفرد. التعلم هو عملية موجهة نحو الأهداف، وعملية التمثيل من خلال التجارب المختلفة. التعلم هو عملية رؤية ومراقبة وفهم شيء ما.[١]

في عالم التعليم، نعرف عددًا من نظريات التعلم التي يتم تطبيقها غالبًا كأساس لتحديد نظم التعلم، بما في ذلك:

[١] Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, ٢٠١١), hlm. ٢٩

أ). نظرية التعلم السلوكي

وفقا للنظرية السلوكية، فإن التعلم هو تغير في السلوك نتيجة للتفاعل بين التحفيز والاستجابة. وبعبارة أخرى، فإن التعلم هو شكل من أشكال التغيير الذي يواجهه الطلاب من حيث قدرتهم على التصرف بطرق جديدة نتيجة للتفاعل بين التحفيز والاستجابة. يعتبر شخص ما قد تعلّم شيئًا ما إذا كان يمكنه إظهار التغييرات في السلوك.[٢]

وفقاً لهذه النظرية ، فإن أهم شيء هو الإدخال أو الإدخال في شكل محفز ومخرج أو خرج في شكل استجابة. الحافز هو ما يقدمه المعلم للطلاب مثل الوسائل التعليمية، إرشادات العمل، أو طرق معينة لمساعدة الطلاب على التعلم، في حين أن ردود الفعل هي ردود فعل أو ردود الطلاب على الحافز الذي يقدمه. وتشمل الشخصيات السلوكية طروندیك و وتصان و كلارك هول و إيدوين كوتري و سكينّر.[٣]

ب) نظرية التعلم المعرفي

نظرية التعلم المعرفي أكثر اهتماما بعملية التعلم من نتائج التعلم. يقول المعرفيون أن التعلم لا ينطوي فقط على العلاقة بين التحفيز

[٢] Muhammad Fathurrohman, Sulistyorini, *Belajar dan pembelajaran Meningkatkan Mutu Pembelajaran Sesuai Standar Nasional*, (Yogyakarta: Teras, ٢٠٠٢), hlm. ١٠

[٣] Asri Budinngsih, *Belajar & Pembelajaran*, (Jakarta: PT. Rineka Cipta, ٢٠١٥), hlm. ٢٠

والاستجابة .نموذج التعلم المعرفي هو شكل من أشكال نظرية التعلم التي غالباً ما يشار إليها على أنها نموذج إدراكي .تقول نماذج التعلم المعرفي أن سلوك الشخص يتم تحديده من خلال إدراكه وفهمه للحالات المتعلقة بأهداف التعلم الخاصة به. التعلم هو تغيير في الإدراك والفهم الذي لا يمكن رؤيته دائمًا كسلوك مرئي. تفترض هذه النظرية أن التعلم هو عملية داخلية تتضمن الذاكرة والاحتفاظ ومعالجة المعلومات والعواطف والجوانب النفسية الأخرى. التعلم هو نشاط ينطوي على عملية تفكير معقدة للغاية. الشخصيات التي تلتزم بهذه النظرية هي من بين آخرين، جون بياجيه، جيروم بيرنر، أوسيبل.[٤]

ج) نظرية التعلم البنائية

وفقا لوجهات النظر البنائية، التعلم هو عملية تشكيل المعرفة. يؤكد المنهج البنائي على أن الدور الرئيسي في أنشطة التعلم هو أنشطة الطلاب في بناء معرفتهم الخاصة. في التعلم البنائي يلعب المعلم دورًا في مساعدة عملية بناء المعرفة لدى الطلاب بسلاسة. لا يقوم المعلم بنقل المعرفة التي لديه بالفعل ولكن يساعد الطلاب على تكوين معرفتهم

[٤] Asri Budinngsih, *Belajar & Pembelajaran*, (Jakarta: PT. Rineka Cipta, ٢٠١٥), hlm. ٢١

الخاصة. مطلوب من المدرسين أن يفهموا بطريقة أفضل طريقة التفكير أو طريقة عرض الطلاب في التعلم.[٥]

وينظر إلى عملية التعلم على أنها محاولة لإعطاء معنى للطلاب لخبراتهم من خلال عملية الاستيعاب والإقامة، وسوف تشكل بناء المعرفة التي تؤدي إلى تحديث الهياكل المعرفية .لذلك يتم السعي إلى التعلم بحيث يمكنه توفير ظروف لتشكيل العملية على النحو الأمثل عند الطلاب.[٦]

د) نظرية التعلم الانساني

وفقا للنظرية الإنسانية، يجب أن تهدف عملية التعلم إلى الاستفادة من البشر في أنفسهم. ولذلك، فإن أساليب التعلم الإنسانية أكثر تجريدًا وأقرب إلى حقول الدراسات الفلسفية ونظرية الشخصية والعلاج النفسي من مجال علم النفس الدراسي. تهتم النظرية الإنسانية للغاية بالمحتوى الذي تم تعلمه بدلاً من عملية التعلم نفسها .بعض من أتباع هذه الطائفة تشمل، قالب، العسل و مومفورد، هوبيرماس، بلوم و كالرتوول.[٧]

---

[٥] *Ibid*, hlm. ٣٣
[٦] *Ibid*, hlm. ٥٨
[٧] Asri Budinngsih, *Belajar & Pembelajaran*, (Jakarta: PT. Rineka Cipta, ٢٠١٥), hlm. ٦٤

نقلاً عن ساديمان وآخرون في التعلم والتعليم، تعد ترجمة التعلم عملية معقدة تحدث في جميع الأشخاص وتستمر مدى الحياة، منذ أن كان طفلًا رضيعًا حتى القبر. علامة واحدة على أن شخصا ما قد تعلم شيئا ما هو تغيير في السلوك فيه. ترتبط التغييرات في السلوك بكل من التغييرات التي تتصرف المعرفة (المعرفية) والمهارات (الحركية النفسية) وتلك التي تنطوي على القيم والمواقف (العاطفية). وفقًا لوينكيل (winkel)، يُعرّف التعلم بأنه نشاط عقلي أو نفسي يحدث في تفاعلات نشطة مع البيئة ، ومهارات ومواقف ثابتة ويمكن تتبعها.[٨]

وفقًا لسجانا التعلم (Sudjana)، لا يمثل نشاط الحفظ ولا يتذكر أيضًا، لا يمثل نشاطًا محفوظًا ولا يتذكره، فإن التعلم عملية تتميز بتغيير الشخص. يمكن أن تظهر التغييرات كنتيجة لعملية التعلم في أشكال مختلفة مثل تغيير المعرفة والفهم والمواقف والسلوك والمهارات والقدرات والقدرات وقوة رد الفعل والقبول والجوانب الأخرى للفرد.[٩]

ثم يمكن الاستنتاج أن التعلم هو عملية نشطة، بما في ذلك عملية رؤية ومراقبة وفهم شيء ما، وعملية تحقيق جميع المواقف حول الفرد من خلال توجيه

[٨] Muhammad Fathurrohman, Sulistiyorini, *Belajar dan Pembelajaran, Meningkatkan Mutu Pembeljaran Sesuai Standar Nasional*, (Yogyakarta: Teras), hlm. ٨-٩

[٩] *Ibid.,* hlm.٩

هدف معين من خلال تجارب مختلفة بحيث بمرور الوقت سيكون هناك تغييرات تدريجية في الفرد.

٢. أهداف التعلم

يجب أن يكون لكل شيء هدف ، لأنه مع الهدف، سيتم تحقيق الأشياء التي نريدها على الرغم من صعوبة تحقيقها في بعض الأحيان. في أهداف التعلم، من المتوقع أن يتمكن الطلاب من تغيير أنفسهم من خلال الرجوع إلى الدروس التي حصلوا عليها للتو. التعلم هنا يعتزم الحصول على شيء غير معروف حتى الآن. وبالتالي فإن الغرض من التعلم هو الأمل في التغييرات التي حققها الطلاب من عملية التعلم.[١٠]

وفقا لهودوجو(Hudojo)، يمكن تقدير أهداف التعلم من خلال وصف:[١١]

أ. الموقف الذي يواجهه الطلاب. على سبيل المثال، طرح الأسئلة.

ب. يظهر السلوك الذي يتم التعبير عنه بواسطة الأفعال التي تشير إلى القدرات المستفادة.

ج. الإجراءات التي اتخذها الطلاب تظهر نتائج التعلم.

---

[١٠] Muhammad Fathurrohman, Sulistiyorini, *Belajar dan Pembelajaran, Meningkatkan Mutu Pembeljaran Sesuai Standar Nasional*, (Yogyakarta: Teras)., hlm. ١٢

[١١] *Ibid.*, hlm. ١٢

في جوهره، الغرض من التعلم والتعلم هو خلق التغيير نحو وضع أفضل، على سبيل المثال التغيير في فهم المرء لشيء إيجابي. لا يمكن تحقيق أهداف التعلم والتعلم بسهولة دون بذل أي جهد جاد من جانب جميع المشاركين في العملية، سواء من الأشخاص الذين يدرسون أو الذين يدرّسون. يجب صياغة أهداف التعلم أولاً قبل أنشطة التعلم ، لأن الهدف هو شيء يهدف إلى أنشطة التعلم.[١٢]

٣. مبادئ التعلم

كما هو معروف أن التعلم نشاط يتم في عملية ويتم توجيهه نحو تحقيق هدف معين. على الرغم من أن التعلم نشاط معقد للغاية في اتجاه العديد من العوامل التي تؤثر على الجوانب وتغطيها، إلا أنه يمكن تحليلها وتفصيلها في شكل مبادئ أو مبادئ للتعلم. وفقًا لمهيمن، يُسمى هذا فقط مبدأ وليس قانونًا، لأنه ليس مطلقًا مثل العلوم الاجتماعية الأخرى، التي ليست طبيعتها مطلقة. تتضمن مبادئ التعلم ما يلي:[١٣]

أ) التعلم عملية نشطة تحدث فيها العلاقات المتبادلة ، وتؤثر بشكل حيوي على بعضها البعض بين الطلاب وبيئتهم.

---

[١٢] Muhammad Fathurrohman, Sulistiyorini, *Belajar dan Pembelajaran, Meningkatkan Mutu Pembeljaran Sesuai Standar Nasional*, (Yogyakarta: Teras), hlm. ١٣

[١٣] *Ibid*, hlm. ١٧

ب) يجب أن يهدف التعليم دائمًا إلى أن يكون موجهًا وواضح للطلاب.

ج) يكون التعلم أكثر فاعلية إذا كان يعتمد على الدافع التحفيزي الخالص والمصدر من داخل نفسه.

د) التعلم دائما يواجه العقبات والعقبات. لذلك يجب أن يكون الطلاب قادرين على التعامل معها بشكل مناسب.

هـ) التعلم يتطلب التوجيه.

و) أهم نوع من التعلم هو تعلم التفكير النقدي ، أفضل من تشكيل العادات الميكانيكية.

ز) أنجع طريقة للتعلم هي حل المشكلات من خلال العمل الجماعي.

ح) يتطلب التعلم فهم الأشياء المستفادة، وذلك لاكتساب الفهم.

ط) يتطلب التعلم تمارين واختبارات حتى يمكن إتقان ما تم اكتسابه أو تعلمه.

ي) يجب أن يكون التعلم مصحوبًا برغبة قوية واستعداد لتحقيق الأهداف أو النتائج.

ك) يعتبر التعلم ناجحًا إذا كان الطالب قادرًا على نقله وتطبيقه في مجال الممارسة اليومية.

يشير مبدأ التعلم إلى الأشياء المهمة التي يجب أن يقوم بها المعلم حتى تحدث عملية التعلم حتى تحقق عملية التعلم المنجزة النتائج المتوقعة. توفر مبادئ التعلم أيضًا التوجيه حول ما يجب على المعلم فعله حتى يتمكن الطلاب من لعب دور نشط في عملية التعلم. بالنسبة للمدرسين، ستكون القدرة على تطبيق مبادئ التعلم في عملية التعلم قادرة على المساعدة في تحقيق أهداف التعلم الموضوعة في خطة التعلم.

مبدأ التعلم هو المفاهيم التي يجب تطبيقها في عملية التعلم. سيكون المعلم قادرًا على أداء واجباته جيدًا إذا كان بإمكانه تطبيق طريقة التدريس وفقًا لمبادئ التعلم. وفقا لسوكامطا (Soekamto) و ويناتا فوتيرا (Winataputera) هناك العديد من المبادئ في التعلم، وهي:

أ) مهما تعلم الطلاب، يجب أن يتعلم، وليس الآخرين. لهذا السبب ، يجب على الطلاب التصرف بنشاط.

ب)كل طالب يتعلم وفقا لمستوى قدراتهم.

ج) سيكون الطلاب قادرين على التعلم جيدًا إذا حصلوا على تعزيز مباشر في كل خطوة يتم اتخاذها أثناء عملية التعلم.

د) سيؤدي إتقان كل خطوة يقوم بها الطلاب إلى جعل عملية التعلم أكثر جدوى.

هـ) سوف يزداد الدافع لدى الطلاب إذا تم إعطائه المسؤولية والثقة الكاملة في تعلمه.

شدد جيروم برونر على أنه يجب على الطلاب أن يتصرفوا بنشاط في عملية التعلم وأن يقدم المعلمون مواقف للمشكلات التي تحفز الطلاب على إيجاد بنية الموضوع لأنفسهم. عندما يفهم الطلاب البنية الأساسية حقًا، فسيكونون قادرين على التعبير عن العديد من الأفكار من خلال فهمهم الخاص. وفقًا لفيجيت (Piaget)، يجب تكييف التعلم مع مراحل التطور المعرفي التي يمر بها الطلاب. مع هذه المرحلة ، من المتوقع أن يقوم المعلمون بتدريس الموضوع وفقًا لقدراتهم وأجزاءهم.

٤. العوامل التي تؤثر على عملية التعلم

على الصعيد العالمي، يمكن تقسيم العوامل التي تؤثر على تعلم الطلاب إلى ثلاثة أنواع:[١٤]

[١٤] Indah Khomsiyah, *Belajar dan Pembelajaran*, (Yogyakarta: Teras, ٢٠١٢), hlm. ٩٠

أ) العوامل الداخلية (عوامل الطلاب)، وهي الحالة المادية والروحية للطلاب. لا تزال العوامل الداخلية نفسها موصوفة في نوعين هما العوامل الفسيولوجية، العوامل النفسية.

١- العوامل الفسيولوجية، في الظروف الفسيولوجية العامة، مثل الصحة الممتازة، وليس التعب والتعب، وليس المعوقين جسديًا، إلخ. كلها ستساعد في عملية التعلم والنتائج. على سبيل المثال، يجد الطلاب الذين يعانون من سوء التغذية أن قدراتهم التعليمية أقل من قدرات الطلاب غير المصابين بسوء التغذية، لأن أولئك الذين يعانون من سوء التغذية عادةً ما يكونون متعبين ومتعبين، وينامون بسرعة، وفي النهاية لا يسهل عليهم تلقي الدروس. وهناك العديد من الحالات الفسيولوجية للطلاب الذين يحتاجون إلى عناية خاصة إذا كانت هناك اختلافات مع الطلاب العاديين بشكل عام.

٢- العوامل النفسية، كل إنسان أو طالب لديه ظروف نفسية مختلفة، خاصة من حيث المستويات وليس من حيث الأنواع، وبالطبع سوف تؤثر هذه الاختلافات على عملية ونتائج التعلم الخاصة بكل

منها. بعض العوامل النفسية التي يمكن وصفها تشمل الذكاء والانتباه والمصالح والمواهب والدوافع والدوافع المعرفية وقوة التفكير.

ب) العوامل الخارجية (عوامل من الطلاب الخارجيين)، وهي الظروف المحيطة بالطلاب. تنقسم العوامل الخارجية أيضًا إلى نوعين هما العوامل البيئية والعوامل الأساسية.

١- العوامل البيئية ، والظروف البيئية تؤثر أيضا على عمليات التعلم والنتائج. يمكن أن تكون هذه البيئة إما بيئة مادية أو بيئة طبيعية ويمكن أن تكون أيضًا بيئة اجتماعية. البيئة الطبيعية ، على سبيل المثال حالة درجة الحرارة والرطوبة والأبخرة المحمولة جوا وهلم جرا. يمكن أن تؤثر البيئة الاجتماعية ، الملموسة والأشياء الأخرى، أيضًا على عمليات التعلم ونتائجها. لذلك يجب إنشاء مؤسسة تعليمية مثل المدارس الرسمية وغير الرسمية في بيئة ذات جو موات.

٢- العوامل الأساسية، هي العوامل التي تم تصميم وجودها واستخدامها وفقًا لنتائج التعلم المتوقعة. من المتوقع أن تعمل هذه العوامل كوسيلة لتحقيق أهداف التعلم المخطط لها. يمكن

أن تكون هذه العوامل الأساسية في شكل مناهج ، وتقديم المشورة ، والمرافق ، والمعلمين.

ج. عامل نهج التعلم (نهج التعلم)، أي نوع من جهود تعلم الطلاب التي تشمل الاستراتيجيات والأساليب المستخدمة من قبل الطلاب لإجراء أنشطة التعلم.

ب. البحث في علم النحو

١. تعريف علم النحو

يقول ابن فارس في مقاييسه: "النون والحاء والواو كلمة تدل على القصد، ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ماكان العرب تتكلم به. ويقال إن بني نحو: قوم من العرب. وأما أهل المنحاة فقد قيل: القوم البعداء غير الأقاريب. ومن الباب: انتحى فلان لفلان: "قصده وعرضه له". وكلمة نحو: إن الكلمات قبل أن تدخل في تركيب العبارة لايكون لها نصيب من الإعراب، فإذا انتظمت في العبارة تغير آخرها فيقال لها معربة، أو ثبت آخرها على ما كان عليه من قبل، فيقال لها مبنية. ولكي نعرعف

التغيير الذي يطرأ على أواخر الكلمات المنظمة في العبارة يجب أن ندرس علم النحو، لأنه يعرفنا بأحوال أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء.[١٥]

النحو هو علم يبحث فيه عن أصول تكوين الجملة وقواعد الأعراب. يبحث علم النحو العربي في موضوع تأليف الجملة فيقدم لنا مختلف القواعد والضوابط التي تحدد لنا أساليب الجمل في اللغة العربية، وتضع بين أيدينا الأصول العامة لتكوين الجملة. وكذلك يبحث في الآثار والظواهر التي تكتسبها لكلمة من مواقعها في الجملة ووظيفتها فيها، سواء كانت معاني نحوية كالإبتداء والفاعلية أو المفعولية أو أحكاما نحوية كالتقديم والتأخير والذكر والحذف والإعراب والبناء وما إليها.[١٦]

٢. تاريخ علم النحو

جاء الإسلام واللغة العربية مستكملة أدولت التعبر، ولها تراث أدبي حافل مفصح عن شتى المشاعر الجدانية والإجتماعية، قد اتفقت الكلمة على الإعتدادبهذا التراث والأعجاب به منذ عصر الجاهلية حتى اليوم. والعرب أمة فصاحة وبلاغة تتأثر بالبيان الرفيع والجملة الوجيزة الموحية، وكانت أسواق العرب في جاهليتها قد قامت بالإصتفاء من لغات القبائل، وأخذ الشعراء والبلغاء أنفسهم بما يجمع على استحسانه منها حتى تنافسوا في ذلك وأصبحت هذه اللغة المصطفاة هي المتفق

[١٥] خضر موسى محمّد حمّود، *النحو والنحاة المدارس والخصائص*، (بيروت لبنان: عالم الكتب، -٢٠٠٣م)، ص. ٩

[١٦] الدكتور عبد الهادي الفضلي، *مختصر النحو*، (جدة المملكة العربية السعودية: دار الشروق)، ص. ٥

على التعبر بها عما يخالج النفوس من أغرض وأحاسيس. وصرنا نسمع شبه هذا الإجماع على سلامة لغة قبائل الجزيرة والطعن بلغات أهل السواحل لمخالطهم الأجانب في الأسفار والتجارات.[١٧]

فلما كانت الفتوحات واختلاط العرب الفاتحين بالشعوب التي كانت سيطرة الفرس والبيزنطيين والأحباش، ودخول كثير من هؤلاء في الإسلام، واضطرارهم إلى تعلم مااستطاعوا من العربية، وكان بين العرب الفاتحين وهؤلاء الشعوب اختلاط وأخذ وعطاء، تسرب الفساد إلى لغة كثير من العرب وبدأ يسمع لحن في التخاطب، قليلا في الأول ثم أخذ في الإنتشار حتى لفت إليه أنظار المسؤولين وغيرهم من أهل الحل والعقد. يعتبر اللحن الباعث الأول على تدوين اللغة وجمعها وعلى استنباط قواعد النحو وتصنيفها، فقد كانت حوادثه المتتابعة نذير الحطر الذي هب على صوته أولو الغيرة على العربية والإسلام، ولابأس من عرض تاريخي سريع لبعض أحداثه المتتابعة.[١٨]

كانت انطلاقته الأولى على يد الإمام على بن أبي طالب ﷺ، حينما عهد إلى أبي الأسواد الدؤلي، أن ينحو نحوه، فوضع أبو الأسواد منه الأصول الأول. وتابع

---

[١٧] سعيد الأفغاني، *من تاريخ النحو، تاريخ ونصوص وفق منهاج شهادة فقه اللغة في الجامعة اللبنانية*، (دار الفكرى: بيروت)، ص. ٧

[١٨] سعيد الأفغاني، *من تاريخ النحو، تاريخ ونصوص وفق منهاج شهادة فقه اللغة في الجامعة اللبنانية*، (دار الفكرى: بيروت)، ص. ٨

تلامذته النبهاء عمله، مثل عنبسسة الفيل، وميمون الأقران، ونصر بن عاصم، ثم جاء ابن أبي إسحاق الخضرمي، ففتاق أزهاره، وشرح علله، ومد قياسه.[١٩]

كان أبو الأسواد الدعلي (توفي ٦٩ هـ) أول من حصل على ثقة الخليفة علي بن أبي طالب في التعامل مع مشكلة الليحل والتغلب عليها والتي بدأت تعصف بالناس العاديين .اختاره علي لهذا السبب لأنه كان واحداً من عباقرة سكان العريضة الذين يتمتعون بعقلية عريضة ومهارات عالية باللغة العربية .واعتبر منشأ ولادة العلم النحو.

وحركة المد في الإسلام لم تسلك وجهة واحدة. فقد أدى هذا المد إلى هجرة جماعات وقبائل وعلماء كبار خارج الجزيرة العربية، بدأت بالصحابة الذين تفرقوا في الأمصار وبثوا فيها العلم، وكذلك فعل الأئمة ورجال الحكم من بعدهم، مثل ماعمل الشافعي في مصر وإدريس الأول في المغرب وعبد الرحمان الأموى في الأندلسي، ونرى رحلة أبي على القالى إلى الأندالسي في تطور علوم اللغة وإثرائها، واستمرار تطور النحو في نطاق هذه الحركة العلمية حتى اكتمل نضجه في نهاية القرن السابع الهجري.[٢٠]

---

[١٩] الدكتور محمد المختار ولد أبّاه، *تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب*، (بيروت لبنان : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨)، ص. ١٩

[٢٠] الدكتور محمد المختار ولد أبّاه، *تاريخ النحو العربي...*، ص. ٢٠

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، لم وضع علم النحو؟ إن هناك بواعث منها الديني ومنها غير الديني، فالباعث الديني يراجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص القرآن الكريم أداء فصيحا سليما إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة.[٢١]كانت العوامل التي تشجع على نهضة علم النحو، وهم:

أولاً: العوامل الدينية. إن مولد الإسلام في الأراضي العربية بجعل القرآن مصدر إلهام ودافع لولادة مختلف أنواع المعرفة. ولاحظ المؤرخون أنه خلال الفترة العباسية ، تطور أكثر من ٣٠٠ نوع من المعرفة بسرعة بفضل القرآن الكريم. في مجال اللغة هناك ما لا يقل عن ٢٠ نوع من المعرفة، مثل: علم النحو، والصرف، ومعاني، و علم البيان، و علم البديع، والعارو، والقوفي، و الإشتقاق وما إلى ذلك. من هنا يبدو أن معجزة القرآن ليست فقط من جانب محتوياتها، ولكن من تركيبة اللغة، بل هي أيضا فوق القدرات البشرية.[٢٢]

الثانية، العوامل الاجتماعية. هيكل مجتمع متجانس تشجع بقوة ظهورعلم النحو. كما يسكن الباشرة من قبل العديد من الجماعات العرقية، سواء من العربية وغير العربية. من العرب الذين عاشوا في البصرة كانوا تميم، قريصي، كنانة، تصايف، باهلة، بكر، وقاسي، بينما من غير العرب كانوا من الفرس واليونانيين والأفارقة

[٢١] خضر موسى مُحَمَّد حمّود، *النحو والنحاة المدارس والخصائص*، (بيروت لبنان: عالم الكتب، -٢٠٠٣م)، ص. ١٠
[٢٢] Noer Rohmah, *Psikologi Pendiidkan,* (Yogyakarta: Kalimedia, ٢٠١٥), hlm. ٢٣٠

الشماليين والهنود .انهم جميعا يتفاعلون مع بعضهم من بعض في جميع المجالات . واللغة هي الأداة الأساسية. و قد لا يكونوا قادرين على التحدث بشكل صحيح وصحيح دون استخدام القواعد النحوية.[٢٣]

الثالثة، العوامل السياسية. منذ زمن الجهل لدى العرب تعصب كبير، خاصة في الحفاظ على اللغة. انهم لا يريدون حل والانجراف اتباع لغة الغرباء. لكن اللغة العربية نفسها ليست لغة جامدة أو ميتة لا يمكنها قبول التنمية. لذلك عندما دوالها الأموية الحاكمة، جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة وتنفيذها حتى الأموي نظام التعريب، أن كل شيء يجب أن يكون العربي. العربية في ذلك الوقت تطورت بسرعة كبيرة. تلك غير العرب (عجم) ظريف الطبع تعلم اللغة العربية للتواصل مع الحكام. كذالك على أي حال عندما دوالها الحكم العباسي، واللغة العربية استخدمت كلغة للعلم. ترجمة كبيرة من مختلف التخصصات لتكون قادرة على دفع جزء ذكي من هذا النشاط. الحكام عموما تولي اهتماما لتقدم العلم. أنها توفر تسهيلات استثنائية لنمو مختلف التخصصات. وهناك القليل جعلوا مؤدب

[٢٣] Kojin, *Perkembangan Ilmu Nahwu melalui Metode Kritik*, (Tulungagung, STAIN Tulung Agung Press, ٢٠١٣) hlm. ١٦-١٧

(المعلمين) في القصر الملكي، لتثقيف أبناء الخليفة، كما حدث من قبل آلكسائى.[٢٤]

تطور العلم النحو هناك ٤ (أربع) مراحل. أولا، فترة الإعداد والإعداد. تتمحور حول البصرة، من الأول من قبل أبي الأسود إلى خليل بن أحمد. ثانياً، فترة النمو، وهي فترة التطور التي كان فيها اتجاه القبلة، اتجاهين هما بشرة والكوفة. الأرقام في هذه المرحلة أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن الرعاسي وأبو عثمان المازيني البشري وعقوب بن السيكت الكوفي. ثالثا، مرحلة النضج والصقل. كانت سلطة العلم النحو في هذا الوقت لا تزال في أيدي العلماء في المدينتين. كانوا، بالإضافة إلى الشكلين أعلاه، والمبرز البشري وتاعلاب الكوفي. رابعًا، انتشرت المرحلة الأخيرة من نهرو إلى مدن مختلفة، مثل بغداد والأندلس.[٢٥]

ج. تعلم علم النحو

١. معنى تعلم علم النحو

المراد بتعلم علم النحو هو عمل الطلاب في فهم نظريات علم النحو. و يعلم المعلم هذا العلم بطرق مختلفة مثل بندونجان و سوروغان و الترجمة.

---

[٢٤] Kojin, *Perkembangan Ilmu Nahwu melalui Metode Kritik,* (Tulungagung, STAIN Tulung Agung Press, ٢٠١٣) hlm. ١٦-١٧

[٢٥] Hidr Musa Muhammad Hammud "*An Nahwu Wa Nuhat-Al Madaris Wa Al Khoshoish*" (Beirut: 'Alim al-Kutb. ٢٠٠٣), hlm. ١٠-١١

٢. أهداف تعلم النحو

إن بالنحو تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعل والمبتداء من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة. إذا في جهلةالإخلال بالتفاهم جملة، و بهذا يتبين أن النحو لم يكن أبدا بطبيعة أو بأصل وضعه ليحفظ أصول وقواعد، وإنما ليهدى إلى المفاهم السليمة من العبارات، ويعين القارئ أو السماع على حل الرموز الكتابية أو الصوتيةإلى معانى ودلالات.[٢٦] تتمثل أهم أهدف تعلم النحو فيمايالي:

أ) إقدار المتعلم على القراءة بطريقة سليمة خالية من اللحن.

ب) إكتساب المتعلم القدرة على الكتابة الصحيحة السليمة من الخطاء، والمتفقه مع القواعد المتعارف عليها.

ج) إكتساب المتعلم القدرة على فهم المسموع وتمييز المتفق مع القواعد المتعارف معها.

د) مساعدة المتعلم على جودة النطق وصحة الأداء عند التحدث.

---

[٢٦] حسن سليمان قورة، *دراسات تحليلية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي*، (دار المعارف. ١٩٧١)، ص. ٢٧٨

هـ) أقدر المعلم على الملاحظة الدقيقية، والإستنتاج، والمقارنة وإصدار الأحكام، وإدراك العلاقات بين أجزاء الكلام وتمييزها وترتيبها على النحو المناسب.

و) مساعدة المتعلم على تكوين حس لغوي جيدا، وملكة لغوية سليمة يفهم من خلالها اللغة المنقولة ويتذوقها بما يغينه على نقد الكلام، وتمييز صوابه من خطئه، وتوظيف الفقرات والتراكيب والمفردات بطريقة سليمة.

٣. طريقة تعلم النحو

كما هن المعروف أن الطريقة على ضوء التربية هو الكيفية التي يسلكها المدرس لإيصال مادة التدريس إلى أذهان الطلاب. وهناك طرائق لتعليم النحو:[٢٧]

أ) الطريقة القياسية

هذه الطريقة أقدم الطرائق في تدريس النحو. وهي يستهل المدرس الدرس بذكر القاعدة أو التعريف أو المبدأ العام، ثم يوضح هذه القاعدة بذكر بعض الأمثلة التي تنطبق عليها، ليعقب ذلك التطبيق على

[٢٧] شاه خالد ناسوتيون، *علم النحو وتعليمه لغير الناطقين بالعربية*، الجامعة الإسلامية الحكومية سومطرة الشمالية–ميدان

القاعدة. ويقول آخر إن هذه الطريقة يؤدى بعرض القواعد النظرية ثم تليها الأمثلة المبنية للقواعد المشروحة، ولأجل قدم هذه الطريقة فاستخدم تلك الطرق كثير من التعليمات اللغوية لاسيما للعرب لتربية لغتهم حتى اليوم.

ب) الطريقة الإستقرائية أو الإستنباطية

هو العكس من الطريقة القياسية أي يضح المدرس القاعدة بإيتاء الأمثلة المتعلقة ثم ذكر القواعد. وهذه الطريقة مناسبة بمرحلة متقدمة. وأما المرحلة المبتدأة والمتوسطة، فالطلبة يتعلمون النص الكامل ويقرأوه ثم عملوا التدريبات العديدة ثم يليها فهم القواعد النحوية النظرية. وهذ الطريقة أول استجدامها في العرب حينما رجع وفد هؤلاء من أروبا أو بلاد الإفنراج من أول القرن العشرين.

ج) الطريقة المعادلة

هي تقوم على تدريس القواعد النحوية من خلال الأساليب المتصلة لا الأساليب المنتقطة. ويراد بالأساليب المتصلة قطعة من القراءة في موضوع واحد أو نص من النصوص يقرأه الطلاب ويفهمون معناه، ثم

يشار إلى جمل وما فيها من الخصائص ويعقب ذلك الإستنباط القاعدة منها، وأخيرا تأتي مرحلة التطبيق.

د) الطريقة القواعد والترجمة

هذه الطريقة تؤدي إلى أهمية الحفظ ومعرفة قواعد النحو والترجمة بفهم الرفيع. وهذه الطريقة لها صفة عامة لأنها ليست معينة ومخصوصة لتعليم اللغة العربية بل كل لغة ما. وبهذه الطريقة، يرجى الطالب أن يقدر على فهم النص أو الكلام بملاحظة المضمون من النص وكذالك عناصر القواعد داخلة. ولتطبيق هذه الطريقة، لابد من المعلم أن يهتم بطبيعة النظرية الأساسية عنها.

هـ) الطريقة المقترحة

هذه الطريقة لتسهيل تعليم القواعد لغير الناطقين بالعربية، والهدف منها هو معرفة معنى مصطلح النحوي من جهة، ومعرفة قاعدته من جهة ثانية.

٤. صعوبات تعلم النحو وحلها

تعتبر قواعد اللغة العربية (خاصة علم النحو والصرف) من أكثر المجالات غموضا وصعوبة في منهج تعليم اللغة بشكل العام، وهذه الصعوبة لا تقتصر فقط

على متعلميها من غير الناطقين بها، بل تنسحب أيضا على الناطقين بها، ويرى كثير من المتخصصين في تعليم اللغة العربية هذه الصعوبة ويقدرها، فيقول حسين قورة: "إن قواعد اللغة العربية متشعبة ومتعددة، ومبنية في تشعبها على أسس نطقية وفلسفية لايكاد يدخل إليها الدراس من الناطقين بالعربية نفسها ليسير غورها حتى ينزلق إلى متاهات قد يضل فيها المسالك، تلك المسالك التي عبر عنها عيس الناعورى بأنها فلسفات لغوية تكثر فيها التسميات والقياسيات، والتفريعات والتخريجات، والجوازات.

مناسبة على ذلك كان في الواقع أن النحويين وأصحاب العرب قد استعملوا التطويل وكثرة العلل كما سبق من القول فقد وقعت على محاولات متعددة في تعليم العربية لغير العرب، بعضها عالج الطريقة، فحدد مراحل تعليم هذه اللغة، والمنهج لكل مرحلة من المراحل كما قدم طريقة تدريس كل فرع من فروع هذه اللغة.

وتعلم القواعد النحوية ليس بالأمر العسر على الدارس، خصوصا و أن هناك علوم العصرية قد تكون أكثر صعوبة وتعقيدا من اللغة العربية، ومع ذلك يسيطر عليها الدارسون ويمارسونها بجودة وإتقان.[٢٨]

---

[٢٨] محمد معرف، *خصائص العربية وطرائق التدريسها*، (دم: دار النفائس)، ص.١٨٩

وقد ترجع الصعوبات التي يعاني منها المتعلم في دراسته للنحو الأسالب الأتية:[٢٩]

أ) ترجع صعوبة القواعد إلى كثرة ما فيها من أقوال، وأوجه جائزة وشاذة، واعتمادها على التحليل المنطقى الذي يستدعى حصر الفكر لإستنباط الأحكام العامة من أمثلة كثيرة متوعة.

ب) طرق تعليم القواعد لها دخل كبير في صعوبها، فإذا درست بطريقة الية جافة.

ج) تعليم القواعد عن طريق تذوق النصوص الأدبية يلزم الطلاب بمحصول وافر من الأنفاظ والتعبيرات المتعددة ليتمكن من استيعاب الأمثلة المعروضة عليه في الدرس القواعد وفهمها.

ليست صعوبة القواعد، أو سهولتها في مادتها، وإنما يرجع سبب هذا إلى طريقة تعليمها، وإلى مهارة المدرس، فبرغم ما هو سائد ومعروف بشأن صعوبة القواعد وأن التلاميذ لايجدون لذة في دراستها، لثقلها على أسماعهم، وعدم ميلهم إليها، ونفورهم منها، نرى أن هذه القواعد مقبولة عند بعض التلاميذ يقبلون عليها لإحساسهم بلذة ومتعة فكرية في دراستها، ولو تقصيناسبب ذلك لوجدناه ممثلا في

[٢٩] عبد المنعم سيد عبد العال، *طرق تعليم اللغة العربية*، (دم: مكتبة عربية)، ص. ١٣٤

الطريقة الحديثة الجديدة التي تناول بها المدرس درس القواعد، وما أضفاه عليه من طرافة جذبت التلاميذ نحو المادة وحببتهم فيها.

لعله من أسباب صعوبة النحو العربي في المدارس أنها كسدت أبواب النحو في مناهجها، وأرهق بها التلاميذ، وأن عناية المعلمين متجهة إلى الجانب النظري منها، فلم يعنوا بالناحية التطبيقية إلا بالقدر الذي يساعد على فهم القاعدة وحفظها للمرور في امتحان يوضع عادة بصورة لا تتطلب أكثر من ذالك.

وفي المنهج الذي يقترحه للدرس النحوي، هناك الحلول تعرض بعض الأسالب والوسائل:

أ. إلغاء كل ما ليس من شأنه إحداث التغييرات في طريقة كتابة أو لفظ التعبير او فهمه. لتوفير الجهد على الطالب، وتركيزه في حفظ وإدراك القواعد التي تؤثر في طريقة لفظ الكلمات والجمل وكتابتها.

ب. استحضار اللفتات النحوية في باقي الدروس العربية (الأدب، الإنشاء، التعبير). حتى يمارس الطالب تطبق تلك القواعد التي تعلمها أثناء معايشة النصوص العربية.

ج. إعطاء الطلاب فرصا أكبر للتحدث باللغة العربية وتصويبهم إن اخطؤوا، ولإشارة إلى القواعد أثناء التحدث، وربطها بتقويم اللسان، لأن

التصويب أثناء الممارسة من أنجع الطرق التربوية التي تزرع القواعد- اياكانت-في السلوك الطالب.

د. إعطاء الطلاب فرصة لكتابة النصوص عربية ذاتية، وتصويبهو وإرشادهم إلى مواطن الخطاء. ليكون ذلك خير معيين على تجنب تلك الأخطاء في نصوص قادمة.

هـ. ربط القواعد والنصوص المصاحبة لها بالواقع الحياتي للطالب. حتى تظل حاضرة في ذهنه، وتظهر عليها صفة "الواقعية" لا "النظرية" المجردة. والتي أثبتت التجربة أنها سرعان ماتتبخر إن لم يكن لها واقع معيش.

و. أن يكون معلم اللغة العربية قدوة حسنة في التزامة بالنطق العربي الفصيح لتعويد الطلاب على سماع الأساليب النحوية العربية، وقد أثبتت علوم التربية الحديثة أن الإستماع -ومن تم المحاكة- من افضل أساليب ترسيخ إتقان اللغة إنشاء.

ز. التركيز على " الإستقراء" والبعد قدر الإمكان عن النهج الفلسفي والمنطقي في تدريس القواعد النحوية. لأنها تفتقر إلى تمرس الطالب بالملاحظة العامة (كما في الإستقراء). فيفقده ذلك إحدى أهم الوسائل المساعدة على فهم القاعدة، ومن تطبقها.

ح. تناول النصوص مألوفة في تعبير الطلاب وحياتهم اليومية والعلمية، والإبتعاد عن النصوص الصعبة والمليئة بالألفاظ العربية.

ط. ربط القواعد النحوية بإفادتها في مجال المعنى، وبيان أثر التغيير النحوي على تغير المعاني المتضمة.

ي. أن تركز الإختبارات والإمتحان النهائية على قياس مدى تحقق "الأهداف" التي حددناها للنحو، وهي إتقان التعبير العربي السليم نطقا وكتابة (كتابة في الإمتحانات)، وعليها يكون الثقل الأساسي في العلامات، لا على استظهر القواعد، أو إتقان الإعراب، وهذا أمر سيؤدي إلى من اهتمام أكبر.